السياسة الخارجية لتون عبدالرزاق رئيس وزراء ماليزيا (١٩٧٠-١٩٧٦)

أ.د عبد الكريم حسين الشباني م.م علي مكصد فضاله الزيدي
جامعة القادسية / كلية التربية

Foreign Policy of Toun Abdel Razzaq 1970-1976

Prof.Dr. Karim Hussein Al-Shabani Ass.Lec. Ali Muksed Zaidi
University of Qadisiyah / College of Education

Abstract

Malaysia's foreign policy during the reign of Ton Abdul Razzaq Hussain (1970/1976) was not as empty as the result of Malaysia's outstanding leadership effort; the common interests of Malaysia, regional and international states, and neighboring countries were an opportunity for Abdul Razzaq to go to those countries; To promote long-term industrial leapfrogging; and to strengthen cooperation between Malaysia, Arab countries, Malaysia and Southeast Asian countries (ASEAN) and Western countries to support development and further economic growth at good levels.

الملخص

لم تأتِ سياسة ماليزيا الخارجية في عهد تون عبدالرزاق حسين (١٩٧٠-١٩٧٦م) من فراغ بقدر ما هي نتاج جهد القيادة الماليزية المتميزة؛ فقد كانت المصالح المشتركة بين ماليزيا والدول الإقليمية والدولية ودول الجوار؛ فرصة لتوجه تم عبد الرزاق نحو تلك الدول؛ إذ كان يسعى للحصول على موطئ قدم لتحقيق نقلة نوعية صناعية على المدى الطويل؛ وكذلك سعيه إلى دعم التعاون القائم بين ماليزيا والدول العربية وماليزيا ودول جنوب شرق آسيا (الآسيان) والدول الغربية؛ لدعم التنمية والتطوير ومواصلة النمو الاقتصادي بمستويات جيدة.

المقدمة

تقع ماليزيا في منطقة بعيدة عن بؤر الصراع الساخنة، وعن مفاصل التركيز للقوى الكبرى، ولذلك لم تنعكس الظروف والتحديات الخارجية بشكل عام سلباً على عملية النهوض الماليزي، وظلت المشاكل الخارجية في إطار يمكن استيعابه، ويمكن التعامل معه، وحصر تأثيره. وقد تبنّى رئيس الوزراء الماليزي تون عبد الرزاق حسين (١٩٧٠_١٩٧٦) سياسة علمانية معتدلة ومنفتحة؛ كما تبنّى نظاماً ديمقراطياً أقرب إلى الأنظمة الغربية؛ وهو نظام يميل بطبيعته إلى التعايش السلمي وإلى بناء العلاقات وفق المصالح الوطنية (وخصوصاً الاقتصادية) وقد تجاوزت ماليزيا أبرز التحديات الخارجية في المراحل الأولى لاستقلالها؛ فأقامت علاقات دبلوماسية متينة مع الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا وبعض الدول العربية ومنها العراق والسعودية ونظراً للمكاسب التي حققها تون عبدالرزاق على كافة الاصعدة في بناء التجربة في ماليزيا خاصة العلاقات الخارجية في عالم تتصارع به القوة الدولية وتمكن من تحقيق علاقات متوازنة مع تلك القوة الدولية والاقليمية والعربية ومن هنا جاءت اهمية اختيار عنوان البحث، تكون البحث من خلاصة ومقدمة ومحورين وخاتمة وقائمة بالمصادر عالج المحور الاول مقدمات تسلمه رئاسة الوزراء اما المحور الثاني فقد تطرق الى سياسة تون عبدالرزاق الخارجية ١٩٧٠-١٩٧٦، اعتمد البحث على عدة مصادر تأتي في مقدمتها وثائق الارشيف الوطني الماليزي والتي احتوت على معلومات مهمة عن سياسة تون عبدالرزاق الخارجية والتي اغنت موضوع البحث فضلا عن المصادر باللغة الانكليزية ومنها كتاب mubin shepard الذي اغنى البحث بمعلومات مهمة فضلا عن ذلك البحوث والمقالات باللغة العربية والانكليزية.

اولاً: مقدمات تسلمه رئاسة الوزراء

لقد كانت الأوضاع في ماليزيا تنذر بالخطر في نهاية حقبة الستينات وبداية السبعينات سيما وإنَّ الاحداث العرقية عام ١٩٦٩م، لازالت آثارها عالقة في أذهان المجتمع الملايوي والاحتقان الطائفي بقي في نفوس المجتمع فضلا عن ذلك تأثر الاقتصاد

الماليزي بصورة كبيرة لهذه الأحداث التي ألقت بظلالها على الوضع السياسي المتوتر في قيادات الحزب الحاكم الأمنو (UMNO) من جهة، وبين الأحزاب المعارضة من جهة أخرى، أضف غلى ذلك تأثرها بالأوضاع الإقليمية والدولية خصوصا الحرب الباردة، والحرب الفيتنامية الأمريكية[١].

في ظل تلك الأجواء المشحونة أثرّت الاحتجاجات والاعتراضات على السياسة التي اتبعها تنكو عبدالرحمن رئيس الوزراء في المرحلة السابقة بشكل كبير، كما إنَّها أصبحت أوسع سيما وإنَّه اعتبر المسؤول الوحيد عن الأحداث العرقية ليوم ١٣ مايس والتي اعتبرها العديد نتيجة طبيعية لإهماله الشعب الملايوي على حساب الصينيين والهنود. [٢] الأمر الذي قاد تنكو عبد الرحمن إلى تمسكه بالسلطة ذاكراً (لن يكون هناك أي تغيير في سياسة الحكومة حتى وإن تركت السلطة) مما عرضه إلى إدانة كبيرة من مختلف فئات الشعب والسياسيين.[٣]

وخلال تلك المدة أخذت الحملات في الولايات المختلفة طابعاً شرساً، وتصاعدت التوترات بين الطوائف، ولعبت الأحزاب كافة على وتر القضايا العرقية وعلى العواطف التي تؤججها. وسعي كل طرف للتفوق على الآخر بتصريحات أخذت طابعاً عرقياً متزايداً، سيما في مناسبات الحملات المتتالية كافة، ولقي شخص من المعارضة وآخر من حزب الائتلاف ينتمي الى فرع أمنو في بينانغ مصرعهما جراء تلك الأحداث [٤].

وأتاحت الحملات المستمرة التي امتدت إلى شهور، وفرة في الفرص لتسميم العلاقات بين الأعراق، وبين الأحزاب داخل الائتلاف، و تناولت الاطراف عبارات القدح مع سعي كل منها لتشنيع صورة الآخر[٥]. حتى قاد ذلك إلى دعوة العديد من السياسيين إلى تغيير رئيس الوزراء ورفعوا شعار (كلما تغير شخص تغيرت سياسة الدولة بأكملها) فعقدت مجموعة من الأمنو (الذين أطلق عليهم رئيس الوزراء تنكو عبدالرحمن المتطرفين؛ إذ كانت لديهم أهداف ورؤيا تخالف توجهات تنكو عبدالرحمن، سيما بعد أحداث العنف الطائفي عام ١٩٦٩م) اجتماعاً أكَّدوا فيه رغبتهم في اختيار زعيم جديد للبلاد [٦]. وكان الاجتماع قد تمّ تحت رئاسة مهاتير محمد الذي كان يشغل منصب عضو في مجلس النواب عن ولاية (كيداه) والذي خسر الانتخابات الأخيرة عام ١٩٦٩م، فضلا عن ناصر اسـماعيل[٧]. وهارون إدريـس

وموسى حاتم[٨] وسيد جعفر الباز[٩] الذين طلبوا من تنكو عبدالرحمن طرد أعضاء الجمعية الصينية من مجلس الوزراء، واستبدالهم بآخرين من الملايويين الأمر الذي أثار تنكو عبدالرحمن بعد أن طلب منهم مساندة الحكومة في إحلال الامن في البلاد. في

(1) the star, Newspaper, 26, Aug, 1970.
(2) the malay mail, 1970.
(3) the China press, 1970.
(٤) مهاتير محمد، طبيب في رئاسة الوزراء، مذكرات الدكتور مهاتير محمد، ترجمة: امين الايوبي، الشبكة العربية للابحاث والنشر، بيروت، ٢٠١٤، ص٢٤١.
(5) Mubin shepard, Tunku Apolitical Biography, volume Tow, London, Netherland, 1978, p, 250..
(6) I bid, p, 251.
(٧) تون داتو سيد ناصر بن اسماعيل بن السيد ناصر: سياسي ماليزي من أصول عربية وُلد في مدينة (باتو باهان) التابعة لولاية جوهور إحدى الولايات الماليزية عام ١٩٢١م، ويُعد من الأعضاء البارزين في المنظمة الوطنية المتحدة (الأمنو) ويُعدّ سيد ناصر من السياسيين القلائل الذين سعوا إلى جعل اللغة الملايوية هي اللغة الرسمية للبلاد، شغل سيد ناصر منصب رئيس ديوان (راكيات) مجلس النواب للمدة من عام ١٩٧٨ م، حتى وفاته عام ١٩٨٢. ينظر:
Minisitry of forEgn AFFairs, Malaysia.
(٨) داتو موسى حاتم: سياسي ماليزي وُلد في مدينة جوهور باهرو عاصمة ولاية جوهور عام ١٩٣٤ م، أكمل دراسته في المدرسة الانكليزية في جوهور وباهرو، حصل على شهادة الماجستير من جامعة ساكسن في بريطانيا والدكتوراه من جامعة اوهايو عام ١٩٨٠م، عُين لمدة الأمين العام للمنظمة الوطنية الماليزية (الأمنو) وكالة عام ١٩٦٠ م، ثم طرد منها عام ١٩٦٩ م، عقب أعمال العنف الطائفي، أُعيد اليها عام ١٩٧١م، ثم إنتخب نائباً (الأمنو) عام ١٩٧٨م، عُين وزيراً للصناعات الاولية للمدة (١٩٧٤-١٩٧٨)م ووزير التربية والتعليم للمدة (١٩٧٨-١٩٨١) م، أصبح نائباً لرئيس الوزراء مهاتير محمد للمدة(١٩٨١-١٩٨٦)م ثم شغل منصب رئيس لجنة حقوق الماليزية من عام ١٩٩٩م حتى عام ٢٠٠٢م ويشغل حالياً منصب رئيس مجلس إدارة المؤسسة العالمية الإقتصادية في ماليزيا.
لمزيد من التفاصيل ينظر:
Bruce Gale, musa Hitami Apolitical Biography, oxford university press, London, 1982, p.12.
(٩) سيد جعفر الباز: سياسي ماليزي من اصل عربي ولد في اندنوسيا عام ١٩١٤ وهاجر الى ماليزيا بعد الحرب العالمية الثانية، اصبح الامين العام (الامنو) عام ١٩٦٠ وطرد منها عام ١٩٦٩، اصبح وزير التنمية الريفية لفترة قصيرة جداً، توفي عام ١٩٧٧ ودفن في مقام بهلوان قرب مسجد نيجارا في كوالالمبور. للمزيد من التفاصيل ينظر:
Harold Grouch. Govermment and sogiety in malayisa, oxford university press, London, 2002, p.p102-103.

الوقت ذاته أرسل مهاتير محمد رسالة بتاريخ ١٧ حزيران عام ١٩٦٩م، مكتوبة باللغة الملايوية إلى تنكو عبدالرحمن يتهمه فيها بأنّه سبب أعمال الشغب العرقية – وسبب أزمة الائتلاف الحاكم والنظام السياسي، لأنّه شديد التساهل مع الصينيين، بعد أن ألغى عقوبة الإعدام بحق (١١) صينياً أُدينوا بتهمه الخيانة، وإنَّ الصينيين والهنود قد أهانوا الملايويين أثناء الاحتفال (بالنهر) إلى حد أنَّهم فقدوا السيطرة على أنفسهم وافتعلوا أعمال الشغب وفتكوا بالناس [١].

وبقصد الإمعان في أذية تنكو عبدالرحمن، وجَّه له مهاتير محمد تهمة ممارسة لعبة (البوكر) مع أصدقائه الصينيين وقت اشتداد الأزمة، حين أُعلنت حالة الطوارئ ألمح مهاتير محمد إلى إمكانية فقدان تنكو السيطرة على القوات المسلحة، وإنَّ الشعب يرى أنَّ الوقت قد حان كي يتنحّى تنكو عن السلطة [٢]، أعقبها إعادة نسخ الرسالة وتوزيعها في مختلف أنحاء البلاد، وقد تردد مهاتير محمد بخصوص إذاعة الرسالة على الملأ، ومن المفيد أن يعرف الناس ما كتبه، ومن ناحية أخرى هناك احتمال باتخاذ تنكو عبدالرحمن إجراءات ضده، لكنَّ الأمر لم يطل، حتى وجد مهاتير محمد تأييداً كبيراً لما قاله بعد أن اتصل به كثير من الناس تعبيراً عن موافقتهم على إنَّ تداول الرسالة على نطاق واسع أثار امتعاضاً كبيراً وسط الموالين لتنكو[٣].

في ظل تلك الأوضاع المشحونة، كان تون عبد الرزاق حسين مشغولاً بترؤسه مجلس العمليات الوطنية، والذي كان له الفضل في فهم الواقع السياسي والاقتصادي للملايو لذلك اتخذ إجراءات رادعة لمنع العنف الطائفي، منها حظر المناقشات في القضايا التي من شأنها إثارة النعرات، وتقييد وسائل الإعلام المحلية وتحديد المطبوعات[٤].

طلب تنكو عبدالرحمن من نائبه تون عبد الرزاق حسين اتخاذ الإجراءات بحق مهاتير محمد ورفاقه، ففي ١٢ تموز عقد تون تون عبد الرزاق حسين اجتماعاً لأعضاء المجلس التنفيذي لأمنو بضمنهم مهاتير محمد، ولم يحضر تنكو الاجتماع، ومن الواضح إنَّ سبب عدم حضوره هو لتلافي الظهور في مظهر من يحاول التأثير بقرارات المجلس أو إصابته بوعكه صحية أُدخل على أثرها إلى المستشفى[٥]. وتوقعت الشرطة حدوث أعمال شغب من المتعاطفين مع مهاتير، لذلك شددت عليه الحراسة وأحاط رجال الشرطة المكان، وقطعوا الطرق المؤدية إلى مكان الاجتماع واستبعد الصحفيون والمصورون الفوتوغرافيون، فطلب تون عبد الرزاق حسين من مهاتير التراجع عن رسالته والاعتذار من تنكو إلاّ إنَّه رفض ذلك[٦]، استغرق الاجتماع ساعتين وخرج تون الدكتور إسماعيل قبل انتهاء الاجتماع ليطلب من مهاتير الاعتذار إلاَّ انه رفض مرة أخرى[٧].

عند الساعة ٤:٠٥ بعد الظهر بتاريخ ١٩٦٩م، أدلى تان سري حمزة ابو سماح[٨] وزير الاعلام والاذاعة بيان من (١٧) سطراً صادر من الأمانة العامة لأمنو جاء فيه (اعتبر المجلس ما قام به الدكتور مهاتير محمد، من توزيع نسخ المراسلات التي جرت بينه وبين تنكو عبدالرحمن رئيس أمنو، والتي تضمنت مسائل وتفاصيل ذات أهمية حيوية إلى الحزب كان يجدر أن يناقشها مجلس أمنو اولاً على ضوء الوضع السائد)، تُعدُّ انتهاكاً لقواعد الانضباط والقواعد الإجرائية للحزب وبناءً على ذلك ((قرر المجلس تجريد الدكتور

(1) AbdulRahman putra, tunku AbdulRahman 1956-1970, Kualaumpur, Malaysia, 1988.p.280.
(2) Ahmed mustafa hassan, Tun Abdul Razak Hussein, 1961-1975, Kuala Lumpur, Malaysia, 1999.p.200.
(3) Gecilis tan, Tun Abdul Razak Hislife and Histime, Malaysia, 1986, pp.110-175.
(٤) ماهر عبدالجبار الخليلي، مهاتير محمد ودوره في تحديث ماليزيا، ١٩٦٩-١٩٩١، اطروحة دكتوراه، غير منشورة، كلية التربية، جامعة بغداد، ٢٠١٥، ص١١١.
(٥) يعرب عبد الرزاق الدراجي، تنكو عبدالرحمن ودوره السياسي في ماليزيا حتى عام ١٩٧٠، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة القادسية، ٢٠١٤، ص٢٥٠-٢٥٢.
(٦) مهاتير محمد، المصدر السابق، ص٢٤١-٢٤٥.
(٧) المصدر نفسه، ص٢٤٢-٢٤٥.
(٨) تان سري حمزة ابو سماح: سياسي ماليزي وُلد عام ١٩٢٤ وتلقي تعليمه في كلية كوالا كسنغار في ماليزيا سافر الى لندن لدراسة القانون، اصبح عضواً في البرلمان (١٩٧٨-١٩٨٠) م، ثم عين وزيراً للشباب والرياضة عام ١٩٧١م، ووزيراً للدفاع عام ١٩٧٤م، ووزير التجارة والصناعة من عام (١٩٧١ حتى عام ١٩٨٠) م، إنتخب رئيس الإتحاد الآسيوي لكرة القدم من عام ١٩٧٨م، حتى عام ١٩٩٤ م وعضوا في اللجنة الأولمبية الدولية للمدة(١٩٧٨-٢٠٠٤) م، توفي في ٤ ايلول عام ٢٠١٢ م بعمر (٨٨) عاماً ودفن في مقام بهلوان قرب مسجد نيكارا في كوالا لامبور، للمزيد من المعلومات ينظر:
Malayan flour mills Berhad Annual, report, 2007, p.124.

مهاتير محمد من عضوية المجلس من ذلك اليوم))[١] صوَّت (٢٥) عضواً لصالح القرار ضد (٧) من معارضي سياسة الإقصاء، كما قرّر المجلس أيضًا طرد موسى حاتم [٢].

بعد يومين من فصل مهاتير أصدر وزير الداخلية تون إسماعيل عبدالرحمن[٣] أمراً بحظر التداول برسالة مهاتير محمد إلى جانب خمس وثائق زعم أنَّ احداها صادرة عن محاضرة أُلقيت في إحدى الجامعات الماليزية بعنوان (صراع غير الملايويين) ذكر أنَّها حرضت الصينيين على حرمان الملايويين من حقوقهم والإستيلاء على السلطة في ماليزيا[٤].

فضلا عن ذلك أصدر وزير الداخلية قراراً بسجن كل شخص يثبت أنَّه قام بنشر أي من الوثائق الست أو طبعها أو توزيعها لمدة أقصاها ثلاث سنين أو دفع غرامة مالية مقدارها (٢٠٠٠) دولار و بالعقوبتين معاً، وإمتلاك هذه الوثائق من دون مبررات قانونية يستوجب عقوبة السجن سنة واحدة أو غرامة مقدارها (١٠٠٠) دولار أو العقوبتين معاً[٥].

في مقابلة أجرتها صحيفة أوتوزان زمان الملايويه (Utusan Zaman)[٦]زعم تنكو وجود جماعات تؤلّب عليه طلاب الجامعات، وأنكر تنكو عبدالرحمن تقارير أوردتها الصحافة الأجنبية ذكرت أنَّ تون عبد الرزاق حسين إنتزع القيادة منه، مبِّيناً أنَّه أُصيب بوعكة صحية، ولم يعد يستطيع تحمل جميع مسؤوليات إدارة دفة البلاد[٧].

في ٢٧ ايلول أذاع تون عبد الرزاق حسين خبر اجتماع المجلس الأعلى لأمنو برئاسته وأصدر قراراً يشطب فيه عضوية مهاتير محمد من أمنو، وعندما سألته الصحافة إن كان مهاتير قد طُرد من الحزب أجاب تون عبد الرزاق " كل ما يمكنني قوله هو أنَّه لم يعد عضواً في الحزب"[٨].

وقد تأزم الوضع الداخلي في ماليزيا عقب فصل مهاتير محمد من أمنو، لتمتعه بشعبيه واسعة بين طلاب الجامعات الذين التقى بكثير منهم في بيته، ومنهم الدكتور زين العابدين وحيد عضو الهيئة الاكاديمية في جامعة الملايو. والذي نظَّم مظاهرة واسعة داخل الحرم الجامعي ضمت أكثر من (١٠٠٠) طالب من الملايويين، رفعوا شعارات تطالب تنكو بالاستقالة من منصبه. وجمعوا (٦٠٠٠) توقيع من أجل المطالبة بعدم فصل مهاتير محمد من أمنو، إلاّ إنَّ مجلس العمليات الوطني حذّر الطلاب من تعرضهم للاعتقال في حال استمرارهم بالتظاهر. [٩] وفي ٣١ آب عام ١٩٧٠م، أعلن وزير الوحدة الوطنية الغزالي الشافعي في الذكرى السنوية الثالثة عشر لعيد الاستقلال ((مرديكا Merdeka)) عن وضع سياسة تلبي طموحات الشعب الماليزي أُطلق عليها اسم (روكو نيجارا Rukune gara) والتي نصّت على الإيمان بالله والولاء المطلق للملك ولماليزيا، والالتزام بمبادئ الدستور واحترام القانون[١٠].

اختير تنكو عبدالرحمن بمنصب الأمين العام لمنظمة المؤتمر الاسلامي، الذي انعقد في الرباط عام ١٩٦٩م، وفي هذه المدة ناقش تنكو عبدالرحمن فكرة استقالته مع نائبه تون عبد الرزاق حسين، مؤكِّداً أنَّه سيستقيل من منصبه، ويتفرغ للعمل كأمين عام لمنظمة

---

(١) مهاتير محمد، المصدر السابق، ص٢٤٣-٢٥٠.

(٢) يعرب تون عبد الرزاق الدراجي، مصدر سابق، ص٢٥٣.

(٣)تون اسماعيل عبدالرحمن: سياسي ماليزي ولد في جوهور باهرو إحدى المدن التابعة لولاية جوهو في ٤ تشرين الأول عام ١٩١٥ م، تلقى تعليمه الإبتدائي في الملايو قبل ان يلتحق بكلية الملك إدوارد السابع للطب في سنغافورة عام ١٩٤٥م، ثم سافر إلى إستراليا لإكمال دراسته في جامعة ملبورن، وحصل على شهادة البكالوريوس في الطب والجراحة العامة، عُين عام ١٩٥٧م سفيراً لماليزيا في الولايات المتحدة الأمريكية حتى عام ١٩٥٩ م، عندما أصبح وزيراً للشؤون الخارجية، ثم وزيراً للداخلية عام ١٩٦٩م، ونائباً لرئيس الوزراء تون عبد الرزاق حسين عام ١٩٧٠م، توفي عام ١٩٧٣ م، في كندا نتيجة إصابته بنوبة قلبية وأمر تون عبد الرزاق حسين بنقله بطائرة خاصة إلى ماليزيا وأقيم له تشيع رسمي وشعبي بحضور رئيس الوزراء تون عبد الرزاق حسين وكبار المسؤولين في البلاد ودُفن في مقام بهلوان قرب مسجد نيكارا في العاصمة الماليزية كوالالمبور، للمزيد من المعلومات ينظر:

Gorden means, Malaysia politic, oxford university press, 1991, p.p.8-10, Malaysia today, the man whe saved Malaysia, 7 December, 2oo7, p.22.

(4)the star, 1970.

(٥) مهاتير محمد، المصدر السابق، ص ٢٤١-٢٥٠.

(6)Utusan Zaman, 1970.

(٧) يعرب تون عبد الرزاق الدراجي، مصدر سابق، ص٢٥٣.

(8)(Utusan Zaman, 1970.

(9)the Canberra time, 18july, 1970.

(10)Mubin sheppard, Tunku, op.cit, p.171.

المؤتمر الإسلامي ويسلم السلطة لنائبه تون عبد الرزاق حسين[١]، وفي ٢٢ أيلول عام ١٩٧٠م سلم تنكو عبدالرحمن كتاب استقالته إلى الملك، وأعلن أنَّه سلّم السلطة لنائبه تون عبد الرزاق حسين ليصبح رئيساً لوزراء ماليزيا[٢].

ثم اصطحب تنكو عبدالرحمن تون عبد الرزاق حسين رئيس الوزراء ماليزيا إلى حضور حشد كبير من المسؤولين وأعضاء أمنو، وجمع غفير من أبناء الشعب الذين دعاهم للاحترام والتسامح والولاء لماليزيا وأعلن الاستقالة من رئاسة الأمنو عام ١٩٧١[٣]م.

ثانياً: السياسة الخارجية لتون عبد الرزاق حسين (١٩٧٠ –١٩٧٦م)

إنَّ حالة عدم الاستقرار السياسي التي حدثت في أعقاب الاضطرابات العرقية في ١٣ آيار عام ١٩٦٩ م، لم يؤثر إلى درجة كبيرة بالوضع العام لماليزيا وعلاقاتها الدولية والاقليمية، وفي مدة رئاسة الوزراء لتون عبد الرزاق حسين أصبحت ماليزيا أكثر نشاطاً في علاقاتها الإقليمية والدولية [٤].

وقد انقسمت السياسة الخارجية لتون عبد الرزاق حسين إلى أربعة اتجاهات رئيسة وهي:

١- تلتزم ماليزيا سياسة عدم الانحياز في الصراعات الدائرة في العالم مع ضرورة تقوية علاقاتها مع دول عدم الانحياز مثل الجزائر ومصر ويوغسلافيا.

٢- تقوية أواصر العلاقة مع الدول العربية والإسلامية، وقد صرّح تون عبد الرزاق حسين رئيس الوزراء أثناء انعقاد مؤتمر القمة الإسلامي في لاهور (باكستان) في شباط ١٩٧١م بأنَّ ماليزيا حريصة على تقوية علاقاتها مع العالم العربي والإسلامي.

٣- حرص تون عبد الرزاق حسين على توثيق أواصر العلاقة مع دول الكومنولث والدول الصناعية الكبرى وإقامة علاقات ودية مع الدول الشيوعية مثل الصين والاتحاد السوفيتي[٥].

٤- التأكيد على تقوية الروابط مع دول الآسيان[٦] وجعلها منطلقاً للتعارف، وقد تكلل ذلك بزيارات رسمية قام بها تون عبد الرزاق حسين إلى سنغافورة وتايلند وإندونيسيا.

أقامت ماليزيا علاقات دبلوماسية مع بلدان شيوعية عديدة في أوربا وآسيا، وتُوِّجَت هذه العلاقات بإقامة علاقات دبلوماسية مع جمهورية الصين الشعبية، إنَّ هذه السياسة التي انتهجها تون عبد الرزاق حسين تجاه الصين هي عكس السياسة السابقة لسلفه تنكو عبدالرحمن الذي اتخذ موقفاً معادياً من الشيوعيين [٧].

وفي حديثه لمجلس النواب حول موضوع السياسة الخارجية للحكومة في ٢٦ تموز عام ١٩٧١م، أوضح تون عبد الرزاق حسين إلى أعضاء مجلس النواب التغيير الأساسي في نهج البلاد تجاه الشيوعية العالمية[٨].

كانت الخطوة الأولى في هذه الإستراتيجية الجديدة حول الصين، الزيارة التي قام بها تون عبد الرزاق حسين رئيس الوزراء في ٢٧ آيار عام ١٩٧١م، مع بعثة تجارية مكوَّنة من ١٩ مبعوثاً، كان الهدف منها فتح آفاق جديدة في العلاقات ما بين البلدين. واستطاع تون عبد الرزاق إبرام اتفاقيات عدة شملت النواحي السياسية والاقتصادية والاجتماعية[٩].

ومن أهم القضايا التي تمَّ الاتفاق عليها هي قيام ماليزيا بقطع علاقاتها الدبلوماسية مع تايوان، والتي اعتبرتها الصين خطوة مهمة في تقوية أواصر العلاقة ما بين البلدين والجدير بالذكر إنَّ الصين تطالب بأن تكون تايوان جزءاً منها ولا تعترف بها كدولة

(1)I bid, p.172.
(2)Encyclopedia BritanRica, http//www.Britanica.com /EB Cheeked /Topic Tunku AbdulRahman –putra-Alhaj.
(3)Ranjit Gill, of political Bondage An authorized biography of Tunku Abdul Rahman, Malaysia first prime minister and his contiung partical potion in contemporary politices, Singapore, 1996, p.94.
(4) Abdullah Ahmed, Malaysian foreign policy: Acritique speachat the malaysian foreiqn policy seminar or ganised jointly by INTAN and ministry of foreiqn Affairsat INTAN, Kuala Lumpur, 1971, p.p.319-322.
(٥) ماهر عبدالجبار الخليلي، المصدر السابق، ص ١١٨.
(٦) دول الاسيان تضم كل من (اندنوسيا، ماليزيا، الفلبين، سنغافورة، تايلند، بروناي، فيتنام، لاوس، بورما، كمبوديا.
(7)Adler Narman, Tun Abdul Razak Trateqf for Action, Kuala Lumpur, 1971, p.407.
(8) Chin Kin Wah, The Malaysian Economy spatial perspectives, London Rout ledqe, 1990, p.286.
(9) William shaw, op.cit, p.p.22-32.

مستقلة[١]، وفي عام ١٩٧٤م، قام تون عبد الرزاق بزيارة رسمية إلى جمهورية الصين، وجاءت هذه الزيارة استجابة للدعوة الموجهة من رئيس الوزراء الصيني (شو أن لاي)[٢].

وخلال وجوده في الصين التقى تون عبد الرزاق حسين بزعيم الحزب الشيوعي الصيني (ماو تسي تونغ)[٣].

كانت هناك جملة مطالب أراد تون عبد الرزاق ضمانات من الجانب الصيني أولها سحب الدعم الصيني عن الحزب الشيوعي الماليزي المحظور، في الوقت الذي لم ترغب فيه الصين تعريض علاقاتها مع ماليزيا للخطر من خلال الدعم العسكري لجماعات محلية متمردة، فإنَّها لم تكن تريد أن تتخلى عن دعمها الآيدولوجي للحركات الثورية.

وثانيا مسألة راديو (صوت الثورة الماليزية) الذي يُبث من الأراضي الصينية وأنكرت الصين معرفتها بذلك. وأخيراً أرادت ماليزيا بياناً واضحاً من الصين حول موقفها من الرعايا الصينين خارج حدود الصين، المشكلة تكمن في (٢٢٠) ألف صيني يسكنون في ماليزيا، ولم يحصلوا على الجنسية الماليزية، أي لم يصبحوا مواطنين ماليزيين بعد، ورفضت الصين التخلي عنهم، فقرر تون عبد الرزاق حسين إيجاد حلول لهذه المشكلة بإعطاء الجنسية الماليزية، كما قرر تون عبد الرزاق دعم مطالبة بكين بمقعد في الأمم المتحدة شرط أن لا يكون ذلك على حساب سحب مقعد تايوان، وتُعدُ ماليزيا إحدى الدول التي دعمت الصين في حصولها على مقعدين في الأمم المتحدة [٤].

أمّا فيما يخص العلاقات الماليزية الإندونيسية فإنَّ ماليزيا تشترك مع إندونيسيا بحدود برية تبلغ (١٧٨٢) كلم[٥] بنسبة (٦٦,٨%) من إجمالي الحدود البرية من الجنوب والجنوب الشرقي فقط[٦].

وقَّع رئيس الوزراء معاهدة مع إندونيسيا[٧] تتعلق بتعيين الحدود البحرية وقد اعتبر كل من مضيق ملقا وبحر الصين مناطق مشتركة بين الدولتين، كما تمّت مناقشة تقسيم المياه الإقليمية لبحر سيليس بتحديد منطقة الجرف القاري والمنطقة الاقتصادية، وهي منطقة غنية بالنفط الخام والتفاوض حول أحقية الاستثمار فيها. ولا زالت المفاوضات جارية حول هذا الموقع وبتدخل الأمم المتحدة رغم استثمارها حالياً من قبل الطرفين من دون مشاكل[٨].

---

(1) chandran jeshurn, Malaysia FiFty years of Diplomacy, 1957-2007, Talisman publishing pet Ltd, 2007, p.p.130-133.

(٢) شو آن لاي: سياسي صيني وُلد في مقاطعة هوايان الصينية في ٥ آذار عام ١٨٩٨م، سافر الى اليابان عام ١٩١٧م، لإكمال دراسته الجامعية، شارك في حركة الطلاب الهادفة لتحرير الصين من الإمتيازات الأجنبية عام ١٩١٢م، أصبح أول رئيس وزراء للصين عام ١٩٤٩ م الى ١٩٥٩م كما ساعدته مهاراته ودبلوماسيته العمل بمنصب وزير الخارجية الصيني للفترة من ١٩٤٩ الى ١٩٥٨، وكان له دور كبير في نشر التعايش السلمي مع الغرب، كما قام بدور فعال في تعزيز سيطرة الحزب الشيوعي على السلطة وتشكيل السياسة الخارجية وتنمية الإقتصاد الصيني، توفي عام ١٩٧٦ م، بعد اصابته بمرض سرطان المثانة. للمزيد ينظر:

Thomas kampen, mao Zedong ZhouenLAIi and the Evolution of the chinese communist leader ship, first published, Nias publishing Nordic Institute of Asian studies, copenhaqen Denmark, 2000, p.p.1-34.

(٣) ماو تسي تونغ: وُلد ماو في عام ١٨٩٣م، في مقاطعة (هيونن) إلتحق عام ١٩١٤م، بجامعة بكين وبعد تخرجه أصبح أستاذاً في الجامعة عام ١٩٢١م، إنضم إلى الحزب الشيوعي عام ١٩٢١م، وفي عام ١٩٣٧ م، أصبح رئيس الحزب الشيوعي، ثم رئيسا لجمهورية الصين عام ١٩٤٩م، إستطاع أن يعيد الأمن وأن يوقف الحروب والدماء التي سالت لمدة سنوات عديدة متصلة من دون توقف، وأخذ على عاتقه تحويل الصين إلى أمة عصرية قوية، بدأ العناية بالتعليم والصحة.حوَّل النظام الاقتصادي من رأسمالي إلى إشتراكي، وسيطر على كل أجهزة الدولة وإستعملها للدعاية وأسس مشروع القفزة الكبرى إلى الامام، بدأ المشروع وكأنّه يركز على الصناعات الصغيرة في الحقول والقرى في الريف حيث أجبر الملايين من الفلاحين والعمال للعمل في هذا البرنامج الصناعي لكن في النهاية اثبت فشله؛ بسبب عدم مواكبة الشعب السرعة المطلوبة فإنهار المشروع مخلِّفاً خسائر ضخمة دفع الشعب نتائجها. توفي ماوتسي تونغ أثر اصابته بنوبة قلبية عام ١٩٧٦م. للمزيد ينظر:

Jermochen, mao and the chinese Revolution, oxford university, London, 1970, p.p.66-67.
Jue shi, mao tsetunq and chinese Revolution 1893 -1959, Boston little, brown, 1972, p.p.11-30.

(٤) معد صالح حسن العبيدي، العلاقة بين الديمقراطية والتنمية في اسيا نموذج الدراسة اندونيسيا وماليزيا، رسالة ماجستير (غير منشورة) كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، ص ٤٠-٤٥.

(٥) سليمان عبدالعزيز الراجحي، الموسوعة الجغرافية للعالم الاسلامي اقليم جنوب شرق اسيا، مج ٧، جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية، السعودية، ٢٠٠٣، ص١٦٣.

(٦) فيان أحمد محمد لاوندا، أندنوسيا: دراسة في الجغرافية السياسية، أطروحة دكتوراه (غير منشورة) كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، ٢٠١١ م، ص٧٦.

(٧) المصدر نفسه، ص٨٠.

(8) Singapore Energy Conference 2006: summary Report Singapore, 2006, P. 32.

وخلال خطابه أشار تون عبد الرزاق إلى إنَّ مضيق ملقا ليس مجرد امتداد للمياه في الأراضي بين البلدين، بل هو كيان تاريخي لعمق الصلات الأبدية بين البلدين(١).

في الجانب الآخر سعى رئيس الوزراء تون عبد الرزاق حسين إلى تطوير علاقة بلاده مع مملكة تايلند، إذ تشترك تايلند مع ماليزيا بحدود برية، تبدأ من مصب نهر برليس حتى ولاية كيداه وبمسافة تبلغ (٥٠٦) كلم وبنسبة (١٩%) من جهة الشمال(٢).

امّا الحدود البحرية بين الدولتين وقعت بين جزئين هما مضيق ملقا، الذي يبدأ من النهاية الغربية من الحدود البرية حسب معاهدة الأنجلو سيامي(٣) التي وقعت بين الطرفين عام ١٩٠٩م، والتي تتعلق بالجزر والساحل الغربي المتمثّل بجزيرة لانكاوي(٤)، وبحر الصين الجنوبي الذي يبدأ من الجزر المتاخمة للولايات الشرقية من كيلانتان وتريجانو إلى جنوب منطقة (جولوك) وفق معاهدة الأنجو سيامي. كما وقعّت الحكومتان اتفاقيات عدة حول حدودها البحرية المشتركة في خليج تايلند وبحر الصين الجنوبي عام ١٩٧٣ م، وهو موضوع نزاع ينطوي على الحدود البرية في (بوكيت جيلي) على منابع نهر جولوك، ولا زالت الخلافات مستمرة بين الطرفين دون أي نزاع عسكري(٥).

أمّا فيما يخص علاقة ماليزيا بجارتها سنغافورة فقد شهدت العلاقات بين الطرفين تطوراً واضحاً بعد استلام تون عبد الرزاق حسين رئاسة الوزراء(٦). وكان لرابطة جنوب شرق آسيا (الآسيان) الدور الكبير في إيجاد حلول للعديد من المشاكل التي تُثار بين البلدين ومع ذلك لم يبدأ التعاون الإقليمي بين الطرفين بشكل جذري إلاّ في منتصف السبعينيات، أثّر انتصار الشيوعية في فيتنام ومخاوف انتشارها في جنوب شرق آسيا. وبالإضافة إلى سنغافورة أقامت ماليزيا علاقات دبلوماسية مع كوريا الشمالية(٧)، ففي عام ١٩٧٣م، أبدت كوريا الشمالية رغبتها بتعزيز علاقاتها مع الدول النامية ومن ضمنها ماليزيا تتبع ذلك إقامة علاقات دبلوماسية مع الاتحاد السوفيتي (سابقاً) ففي عام ١٩٦٨م، زار تون عبد الرزاق حسين الاتحاد السوفيتي، والذي كان يشغل منصب وزير الخارجية في حكومة تنكو عبد الرحمن وأسست ماليزيا سفارة لها في موسكو عام ١٩٧٣، وتمَّ توقيع معاهدات تجارية مع الاتحاد السوفيتي لتعزيز العلاقات التجارية بين البلدين(٨).

أمّا العلاقات الماليزية الفيتنامية فقد شهدت تطوراً كبيراً في السبعينات. فقد أنشأت ماليزيا علاقات دبلوماسية مع فيتنام الجنوبية في عام ١٩٧٣م، على مستوى السفراء مما دفع فيتنام إلى فتح سفارة لها في ماليزيا عام ١٩٧٥م، في حين فتحت ماليزيا سفارتها في فيتنام عام ١٩٧٦م(٩).

فضلاً عن ذلك أقامت ماليزيا علاقات دبلوماسية مع الولايات المتحدة الأمريكية والتي تعود إلى القرن الخامس عشر عندما أبحر الكابتن (فرنسيس دافنبورت) (Francis Davenport) على متن سفينة، ووصل إلى ميناء ملقا عندما كانت الولايات المتحدة تحت الاحتلال البريطاني(١٠).

---

(١) ماهر عبد الجبار الخليلي، المصدر السابق، ص١٢٠.

(2) International Business publication country, USA, country study Guide Thail and, 2007, P. 9.

(٣) معاهدة الأنجلو سيامي: وقعت هذه المعاهدة عام ١٩٠٩م، في بانكوك بين ملك دولة سيام (شو للالو نغكورن) (١٨٦٨ – ١٩١٠)، والمملكة المتحدة وتضمّنت

(٨) بنود فقد جاء في البند الأول تعترف مملكة سيام بالحماية البريطانية على (كيدا وبرليس والجزر الماليزية المجاورة لمملكة سيام.) للمزيد من التفاصيل ينظر:

The American Tournal of International Law, Treaty between Great Brittain and siam 1909, 2005.

(4) Peter polomka, Ocean politics in southeast Asia, Singapore Institute of south east Asian studies, 2008, P. 23.

(5) peter polomka, op, cit, P. 23.

(٦) سمير محمد إسماعيل الوزيري، لي كوان يو ودوره في تطورات السياسية والاقتصادية في سنغافوره ١٩٥٩ -١٩٩٠، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب، جامعة بغداد، ٢٠١٥، ص ص١١١ – ١١٣.

(7) Dcutch karlw., The Analysis of International Relation, Kaula Lumpur, 1978, P. 299.

(8) Gazali shafie, malysia International Relation, Kualalumpur, 1982, P. 196.

(9) Holstik. J., International Political A Farmework For Analysis, Engle wood cliffs, NJ: Pernticeha, 1976, P.P. 265 – 276.

(10) Tohari mat, The united sTaTe and Malaysia 1960 – 1996, Kuala Lumpur, 1996, P. 67.

شهد عام ١٧٧٦م، وصول العديد من السفن الأمريكية إلى بينانج. بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية وانتشار الشيوعية سعت الولايات المتحدة الامريكية إلى فتح قنصلية لها في كوالالمبور، وتم تعيين (ويليام ل. بلو) قنصلاً كلفته بمهمة القضاء على الشيوعيين واعتقالهم وقد لعبت الولايات المتحدة الامريكية دوراً هاماً في مساعدة الملايو عقب إعلان حالة الطوارئ عام ١٩٤٨م، وقد أرسلت الأسلحة والذخائر والمعدات لمساعدة الملايو في ملاحقة عناصر الحزب الشيوعي منعهم من الاستيلاء على الملايو(١).

عندما استقلت الملايو عام ١٩٥٧م، حضر مساعد وزير الخارجية (كريستان هيرتر) احتفالية الاستقلال، وتبع ذلك رفع الولايات المتحدة تمثيلها الدبلوماسي من قنصلية إلى سفارة؛ إذ تمَّ تعيين (هومير بايشن)، أول سفير للولايات المتحدة في الملايو بعد استقلالها(٢)، بالمقابل دعمت ماليزيا الولايات المتحدة في حربها ضد فيتنام من خلال إرسال الأسلحة والمعدات إلى فيتنام الجنوبية، فضلاً عن تدريب(٣) آلاف ضابط فيتنامي في ماليزيا للمدة بين (١٩٦١ – ١٩٦٦م)(٣)، وقد شهد عام ١٩٧٢م، زيارة وزير الخزانة الأمريكي (جون بودين كونالي)(٤) وكان الهدف من الزيارة هو الحفاظ على المصالح الأمريكية في ماليزيا.

تُعدّ الولايات المتحدة الأمريكية من أكثر الدول استثماراً في ماليزيا فقد بلغ مجموع الاستثمارات الأمريكية عام ١٩٧٣م، ثلاثمائة وتسعة وسبعين مليون وثمانمائة الف دولار كان نصيب النفط منها تسعة عشر مليون وثمانمائة الف دولار، في ٢٣ كانون الأول عام ١٩٧٤م، ثم توقيع اتفاقية بين الولايات المتحدة الأمريكية، للأنسجة القطنية، وبالمقابل تعهّدت الولايات المتحدة بأنَّها ستزود ماليزيا بالمعدات والآلات والسلع المُصنَّعة، ووصل حجم الاستثمار في ماليزيا ثلاثمائة واثنين وخمسين مليون وستمائة ألف دولار عام ١٩٧٤م(٥).

استمرت الولايات المتحدة الأمريكية بدعمها إلى ماليزيا من خلال تزويدها بالرز بسبب قلته في ماليزيا عام ١٩٧٥م، في الوقت الذي سعت فيه الولايات المتحدة إلى مساعدة دول جنوب شرق آسيا بضمنها ماليزيا من خلال البنك الدولي للإنشاء والتعمير. من جانبها تعهدت ماليزيا بالاستمرار بتصدير المنسوجات القطنية والصوفية، فضلاً عن زيت النخيل الذي بلغت نسبة ما تستورده الولايات المتحدة من زيوت الطعام ما يقارب (٨%)، وبذلك أصبحت ماليزيا من أهم دول جنوب شرق آسيا المصدِّرة إلى الولايات المتحدة الأمريكية، وقد شكَّل الاستثمار الأجنبي مصدراً مهماً للمشروعات الإنتاجية في ماليزيا، وقد وعدت الحكومة الماليزية المستثمرين الأجانب بتوفير مناخ مناسب للمستثمر، وتشريع قوانين الهدف منها استثمار رؤوس الأموال الأجنبية(٦).

وبذلك أصبحت ماليزيا من أكثر دول آسيا تقدماً، حتى بلغ إجمالي الإنتاج القومي ما يزيد على (٨) مليارات دولار أي ما يقارب (٦٧٥) دولار للفرد الواحد(٧) عام ١٩٧٥م. ومن أهم أسباب النمو الذي شهدته ماليزيا:

١) توفير أجواء مناسبة لاستقطاب المستثمرين الأجانب.
٢) التطور الهائل في صادرات ماليزيا إلى الدول المجاورة والإقليمية، فضلاً عن السوق الأوربية المشتركة.
٣) اهتمام الحكومة الماليزية بتطوير اقتصادها بشكل كبير.
٤) التركيز على قطاع التجارة الخارجية وجعلها من أولويات الخطة الخمسية (١٩٧١–١٩٦٧م).

(١) يعرب تون عبد الرزاق الدراجي، المصدر السابق، ص٢٩٥.
(٢) المصدر نفسه، ص٢٩٧.
(3) Richard L. Wilson, American political Leaders, Infobas publishing, Newyork, 2002. P. 360.
(٤) جون بودين كونالي: سياسي أمريكي وُلد عام ١٩١٧ م، في مدينة فلورسفيل بولاية تكساس أكمل دراسته الإبتدائية في كلورسنيل، قبل أن يلتحق بجامعة تكساس للقانون، خدم ضابط في البحرية الأمريكية في الحرب العالمية الثانية ثم إنتُخب عضواً في مجلس الشيوخ الأمريكي، ثم حاكماً لولاية (لون ستا) عام (١٩٦٢ الى ١٩٦٩م). تولّى منصب وزير الخزانة للمدة (١٩٧١–١٩٧٢م)، توفي عام ١٩٩٣ م. للمزيد ينظر:
Richard L. Wilson. op. cit, P. 361.
(٥) كاظم جواد أحمد الهيازعي، سياسة الولايات المتحدة اتجاه ماليزيا (الملايو)، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الاداب، الجامعة المستنصرية، ٢٠١٥، ص٢٣٠.
(٦) المصدر نفسه، ص ص٢٣٠ – ٢٣٢.
(٧) المصدر نفسه، ص٢٣٣.

كانت استثمارات الولايات المتحدة الامريكية في ماليزيا تتركز في الصناعات النفطية والإلكترونية، بلغ مجموعها (٦٩٩) مليون دولار امريكي، ويمكن القول إنَّ سعي الولايات المتحدة الأمريكية إلى دعم وتقوية ماليزيا، هو مساعدة الأخيرة للولايات المتحدة الأمريكية في حربها مع فيتنام(١).

في الجانب الآخر اتسمت العلاقات الماليزية البريطانية بطابع الود ولم تصل إلى مستوى العداء بين البلدين، وذلك بسبب طبيعة الحكم الاستعماري البريطاني الذي كان يختلف عن الأنظمة الاستعمارية الأخرى، والذين رفعوا شعار التجارة فقط(٢)، وصلت بريطانيا إلى الملايو في منتصف القرن التاسع عشر، وكانت المصالح البريطانية ذات طابع اقتصادي بحت(٣)، وفي عام ١٨٢٤م، أعلنت بريطانيا سيطرتها على الملايو رسمياً بعد توقيعها على المعاهدة (البريطانية الهولندية) التي قّسمت الملايو بين بريطانيا وهولندا. وبموجب هذه المعاهدة سيطرت بريطانيا على (بينانغ وسنغافورة ولابون)، وفي المقابل اعترفت بريطانيا بالحكم الهولندي على بقية جزر الهند الشرقية(٤).

وقعت بريطانيا معاهدة مع ماليزيا عقب استقلالها عام ١٩٥٧م، تعهدت بموجبها بريطانيا بالحفاظ على الأمن الداخلي للملايو، وتطوير جيشها، وتتعهد بريطانيا بالدفاع عن الملايو ضد أي اعتداء خارجي قد تتعرض له، بالمقابل تعهّدت الملايو بوضع أراضيها تحت تصرف القوات البريطانية للدفاع عنها(٥).

ودعمت بريطانيا جهود ماليزيا بتشكيل اتحاد ماليزيا عام ١٩٦٣م، وكان الهدف من ذلك هو الوقوف بوجه المد الشيوعي ومنعه من الانتشار في جنوب شرق آسيا(٦)، لم تتغير سياسة بريطانيا تجاه ماليزيا فـفي عـهد رئـيس الوزراء البريـطاني (دوغـلاس هيـوم) (١٨ تشرين الأول ١٩٦٣– ١٦ تشرين الأول ١٩٦٤م)، أعلن إنَّ بريطانيا ملتزمة ــ في اشارة صريحة ــ إلى استمرار الحكومة البريطانية في دعمها الكامل إلى ماليزيا(٧).

وفي عام ١٩٧١م، وقعّت بريطانيا سلسلة من الاتفاقيات مع خمس دول وهي (أستراليا ونيوزيلاندا وسنغافورة وماليزيا)، تعهّدت هذه الدول فيها بالتشاور فيما بينها "فوراً" في حالة وجود تهديد على ماليزيا، أو سنغافورة؛ لغرض اتخاذ تدابير وقرار مشترك بشأن الاعتداء(٨)، أُطلق على هذه الاتفاقيات اسم (اتفاقية الدفاع الجوي) ويكون مقرها في بريطانيا تحت سيطرة سلاح الجو الملكي البريطاني(٩).

وفي إطار تعزيز العلاقات بين البلدين قام تنكو السلطان عبدالحليم ملك ماليزيا، وبرفقته تنكو السلطان أزلان، شاه ولاية بيراك بزيارة رسمية إلى المملكة المتحدة عـام ١٩٧٤م. أمّا العلاقات الهولندية الماليزية فتعود جذورها إلى القرن السادس عشر عندما أبحرت أربع سفن هولندية عام ١٥٩٦م، إلى الملايو، ومكثت هناك حوالي عاماً كاملاً، أسَّست هولندا شركة الهند الشرقية الهولندية عام ١٦٠٢م، على غرار شركة الهند الشرقية البريطانية التي أُسِّست عام ١٦٠٠ م، وكان لها دور كبير في تسهيل رحلاتها الاستكشافية الاستعمارية(١٠).

أرسل الهولنديون حملة عسكرية أعدَّتها شركة الهند الشرقية الهولندية للسيطرة على ميناء ملقا، وبعد حصار دام مدة خمسة اشهر استولى الهولنديون على الميناء(١١). ومن ثم توجهوا للسيطرة على(نانينج وكوالا سيلانجور). وبعد حصول ماليزيا على استقلالها

(١) المصدر نفسه، ص٢٣١ – ٢٣٣.

(2)official website of the British monarchy, Geremonies state visits, November, 2008.
(3)I bid.
(4)official web site of the Britash manarchy, op, cit, 2009.
(5)I bid.

(٦) يعرب تون عبد الرزاق الدراجي: المصدر السابق، ص٢٨٩.
(٧) المصدر نفسه، ص٢٨٩.

(8)www/en.wikipedia.org/wiki/five power defence Arrgmentts.
(9)Malaysia: military Alliances, 2015.
(10)official web site of the British Manarchy, op.cit.

(١١) فايز صالح أبو جابر، الاستعمار في جنوب شرق اسيا، دار النشر للتوزيع والطباعة، عمان، ١٩٩٩، ص ٥٩.

عام ١٩٥٧م، عينت هولندا لها سفيراً في كوالالمبور عام ١٩٦٠[١] م، وفي منتصف السبعينيات وقعّت ماليزيا اتفاقية شاملة للتعاون الاقتصادي مع مملكة هولندا، فتحت آفاق التعاون والاستثمار مع هولندا، وشملت هذه الاتفاقية (التنقيب عن النفط والمعادن والعقارات والعمليات التقنية الحديثة). وقد اتفق الطرفان على تعزيز أواصر العلاقة والصداقة بين البلدين، بحيث امتدت الاتفاقية الموقعة بين البلدين لتشمل كافة النواحي التجارية والصناعية بما يحقق ازدهار البلدين[٢].

وفي إطار تعزيز العلاقات الاقتصادية بين البلدين افتتحت هولندا العديد من الشركات العاملة، في القطاع المالي، والسلع الإستهلاكية، والصناعات الهندسية، فضلاً عن شركات النفط والغاز الهولندية العاملة في ماليزيا [٣].

تُصدِّر ماليزيا إلى هولندا الزيوت النباتية والحيوانية والدهون، بينما تستورد منها الآلات والإلكترونيات، والمواد الغذائية، والمواد الخام[٤]، بلغ حجم الواردات الماليزية من هولندا (٥٠) مليون دولار أمريكي عام ١٩٧٠م، وبنسبة (١,١)%، ارتفعت الى (٧٧) مليون دولار أمريكي عام ١٩٧٥م، بنسبة (٠,٩)%' أمّا قيمة الصادرات الماليزية إلى هولندا فقد بلغت (١٦٢) مليون دولار أمريكي عام ١٩٧٠م، وبنسبة (٣,٣)% فيما ارتفعت الى (٧٧٠) مليون دولار أمريكي عام ١٩٧٥ وبنسبة (٨,٣)%[٥].

كما وأقامت ماليزيا علاقات دبلوماسية مع العراق عقب اعتراف المملكة العراقية باستقلال ماليزيا عام ١٩٥٧م، بالمقابل حرص العراق على تقوية أواصر العلاقة بين البلدين، فقرر إرسال سفير العراق في واشنطن (موسى الشابندر) لحضور حفل انضمام ماليزيا إلى الأمم المتحدة، وتركزت العلاقات في المجالات الاقتصادية والتجارية والصحية من خلال استيراد ماليزيا خمسة آلاف طن سنوياً من التمور العراقية، كما وأبدى العراق مساعدته لماليزيا، بمشاركته في مكافحة وباء الكوليرا، عن طريق تزويد الجانب الماليزي مليون جرعة لقاح ضد هذا الوباء[٦]، شهد عام ١٩٧٢م، إفتاح السفارة الماليزية في بغداد والسفارة العراقية في كوالالمبور، أعقب ذلك تطوراً ملحوظاً للعلاقات بين البلدين من خلال تبادل الزيارات الرسمية للمسؤولين بين البلدين، وتوقيع اتفاقيات عدة في مجالات أساسية هي التجارة والتعاون العلمي والثقافي وغيرها من المجالات الأخرى.

تُوِّجت هذه الزيارات بتوقيع اتفاقيات علمية بين البلدين، فيما يخص الطلبة الماليزيين في بغداد، واستقبال الطلبة العراقيين في ماليزيا، وتهيئة المناخ الملائم لنجاح مهمتهم العلمية[٧].

ويتضح مما تقدم ان تون عبد الرزاق حسين اختلف جذريا في سياسته الخارجية كما كانت عليه ابان حكم تنكو عبد الرحمن خصوصا مع الصين والولايات المتحدة الامريكية وقد اثبتت السياسة الجديدة جدارتها في تلك المرحلة الحساسة من تاريخ ماليزيا سيما وانها قد خرجت للتو من احداث العنف الطائفي عام١٩٦٩ والتي ادت الى قيام حرب طائفية بين الاعراق الرئيسية في ماليزيا. اذ كان تون عبد الرزاق يفضل التعامل في اجواء غير رسمية ويستقبل قادتها في ماليزيا بنفس الاسلوب وقد تحققت امور كثيرة في هذا الجو الودي وان هذا الاسلوب في القيادة جعل تون عبد الرزاق ينجح في تحويل الموقف الجديد لماليزيا في علاقتها الخارجية ومع تنفيذ تون عبد الرزاق سياسته الحكيمة للبلاد استطاعت ماليزيا ان تظهر التزامها لقضية السلام من خلال اتباع سياسة عدم الانحياز والتعاون المستمر مع الدول الاقليمية وبسط يد الصداقة لكافة الدول التي ترغب بالصداقة مع ماليزيا.

الخاتمة

إنتهج تون تون عبد الرزاق سياسة عدم الانحياز والحياد في التعامل مع دول الجوار والدول الإقليمية والدولية لماليزيا، وقد استندت سياسته إلى مبدأ الحياد والحفاظ على علاقات سلمية مع جميع البلدان، بغض النظر عن عقيدتها أو نظامها السياسي؛ إذ **كان**

(1)Embacy of the kingdom the Netherlands in Kualalumpur, malaysia, 2010.

(٢) ماهر عبدالجبار الخليلي، المصدر السابق، ص١٢٦.

(3) Embacy of the Kingdom the Nether land in Kualalmpure, op.cit.

(4) Ibid.

(٥) سليمان بن عبدالعزيز الراجحي، المصدر السابق، ص٢٢٩.

(٦) يعرب تون عبد الرزاق الدراجي، المصدر السابق، ص ٣١٨.

(٧) ماهر عبدالجبار الخليلي، تجربة التحديث الماليزية والعلاقات مع العراق منذ عام ١٩٧٧م، بحث منشور على الشبكة الدولية الأنترنت، ٢٠١٦م، ص ص٢-٣.

تون عبد الرزاق يفضل التعامل في أجواء غير رسمية، ويستقبل قادتها في مـاليزيا بالأسلوب نفسه، وقد تحققت أمور كثيرة في هذا الجو، إنَّ هذا الأسلوب في القيـادة جعل تون عبد الرزاق حسين ينجح في تحويل الموقف الجديد لماليزيا في عـــلاقاتها الخارجية. ومع تنفيذ تون عبد الرزاق حسين سياسته الحكيمة للبلاد استطاعت ماليزيا أن تُظهر التزامها بقضية السلام من خلال إتباع سياسة عدم الانحياز والتـــعاون المستمر مع الدول الإقليمية؛ وبسط يد الصداقة لكافة الدول التي ترغب بالصداقة مع ماليزيا وتحقق له ذلك بتكوين علاقات جيدة مع القوة الكبرى خاصة الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفيتي والتي لم تأثر على سياسته في عدم الانحياز.

قائمة المصادر

اولاً: الوثائق الماليزية المنشورة المحفوظة في الارشيف الوطني الماليزي:

1- official web site of the Britash manarchy,op,cit,2009.
2- official website of the British monarchy, Geremonies state visits, November,2008
3- official web site of the British Manarchy,2010.

ثانياً: الرسائل والاطاريح:

١- ماهر عبدالجبار الخليلي، تجربة التحديث الماليزية والعلاقات مع العراق منذ عام ١٩٧٧ م، بحث منشور على الشبكة الدولية الأنترنت، ٢٠١٦ م.

٢- فيان أحمد محمد لاوندا، أندنوسيا: دراسة في الجغرافية السياسية، أطروحة دكتوراه (غير منشورة) كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، ٢٠١١ م.

٣- معد صالح حسن العبيدي، العلاقة بين الديمقراطية والتنمية في اسيا نموذج الدراسة اندونيسيا وماليزيا، رسالة ماجستير (غير منشورة) كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد.

٤- سمير محمد إسماعيل الوزيري، لي كوان يو ودوره في تطورات السياسية والاقتصادية في سنغافوره ١٩٥٩ –١٩٩٠، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب، جامعة بغداد، ٢٠١٥.

٥- كاظم جواد أحمد الهيازعي، سياسة الولايات المتحدة اتجاه ماليزيا (الملايو)، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الاداب، الجامعة المستنصرية، ٢٠١٥.

٦- يعرب تون عبد الرزاق الدراجي،تتكو عبدالرحمن ودوره السياسي في ماليزيا حتى عام ١٩٧٠، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة القادسية، ٢٠١٤.

ثالثاً: الكتب العربية والمترجمة:

١-سليمان عبدالعزيز الراجحي، الموسوعة الجغرافية للعالم الاسلامي اقليم جنوب شرق اسيا، مج ٧، جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية، السعودية، ٢٠٠٣.

٢-فايز صالح أبو جابر، الاستعمار في جنوب شرق اسيا، دار النشر للتوزيع والطباعة، عمان، ١٩٩٩.

رابعاً: الكتب باللغة الانكليزية:

1- Mubin shepard, Tunku Apolitical Biography, volume Tow, London, Netherland, 1978
2- Minisitry of forEgn AFFairs, Malaysia
3- Bruce Gale, musa Hitami Apolitical Biography, oxford university press,London, 1982.
4- Harold Grouch. Govermment and sogiety in malayisa, oxford university press,London,2002.
5- AbdulRahman putra, tunku AbdulRahman 1956-1970,Kualaumpur, Malaysia,1988.
6- Ahmed mustafa hassan, Tun Abdul Razak Hussein, 1961-1975, Kuala Lumpur,Malaysia,1999.
7- Gecilis tan, Tun Abdul Razak Hislife and Histime, Malaysia, 1986.
8- Gorden means, Malaysia politic, oxford university press, 1991.
9- Malaysia today, the man whe saved Malaysia,7 December,2oo7.

10- Ranjit Gill, of political Bondage An authorized biography of Tunku Abdul Rahman, Malaysia first prime minister and his contiung partical potion in contemporary politices, Singapore, 1996.
11- Abdullah Ahmed, Malaysian foreign policy: Acritique speachat the malaysian foreiqn policy seminar or ganised jointly by INTAN and ministry of foreiqn Affairsat INTAN, Kuala Lumpur,1971.
12- Encyclopedia BritanRica, http//www.Britanica.com /EB Cheeked /Topic Tunku AbdulRahman – putra-Alhaj.
13- Adler Narman, Tun Abdul Razak Trateqf for Action, Kuala Lumpur, 1971.
14- Chin Kin Wah, The Malaysian Economy spatial perspectives, London Rout ledqe, 1990.
15- chandran jeshurn, Malaysia FiFty years of Diplomacy,1957 -2007, Talisman publishing pet Ltd,2007.
16- Thomas kampen, mao Zedong ZhouenLAIi and the Evolution of the chinese communist leader ship, first published, Nias publishing Nordic Institute of Asian studies, copenhaqen Denmark, 2000.
17- Jermochen, mao and the chinese Revolution, oxford university, London, 1970.
18- Jue shi, mao tsetunq and chinese Revolution 1893 -1959, Boston little, brown, 1972.
19- The American Tournal of International Law, Treaty between Great Brittain and siam 1909, 2005.
20-)) Peter polomka, Ocean politics in southeast Asia, Singapore Institute of south east Asian studies, 2008.
21- International Business publication country, USA, country study Guide Thail and, 2007.
22- Singapore Energy Conference 2006: summary Report Singapore, 2006.
23- Richard L. Wilson, American political Leaders, Infobas publishing, Newyork, 2002.
24- Dcutch karlw., The Analysis of International Relation, Kaula Lumpur, 1978.
25- Gazali shafie, malysia International Relation, Kualalumpur, 1982.
26- Holstik. J., International Political A Farmework For Analysis, Engle wood cliffs, NJ: Pernticeha, 1976
27- Tohari mat, The united sTaTe and Malaysia 1960 – 1996, Kuala Lumpur, 1996.

خامساً: البحوث والمقالات

أ –باللغة العربية:

١–ماهر عبدالجبار الخليلي, تجربة التحديث الماليزية والعلاقات مع العراق منذ عام ١٩٧٧ م, بحث منشور على الشبكة الدولية الأنترنت, ٢٠١٦م.

ب– البحوث والمقالات باللغة الانكليزية:

1- Malayan flour mills Berhad Annual, report, 2007,p.124.
2- Embacy of the Kingdom the Nether land in Kualalmpure, op.cit.
3- Embacy of the kingdom the Netherlands in Kualalumpur, malaysia
4- Malaysia: military Alliances,2015.

سادساً: الصحف الماليزية:

1- the star, Newspaper, 26,Aug, 1970.
2- the malay mail, 1970.
3- the China press, 1970.
4– the Canberra time, 18july, 1970.

سابعاً: الانترنت:

1– www/en.wikipedia.org/wiki/five power defence Arrgmentts.